

فَأُرْدِفُ مِثْلَهَا نُضْحًا قُرَيْشًا
مِنَ الرَّحْمَنِ، إِنَّ قَبِلْتَ نَذِيرِي

أَصْلَعُ كَالْقَرْدِ

«وقال يهجو بني سهم بن عمرو بن هصيص، وعمرو بن العاص بن وائل، وأمه التابغة امرأة من عنزة»: [من البسيط]

لَا طَتْ قُرَيْشٌ حِيَاضَ الْمَجْدِ فَافْتَرَطَتْ
سَهْمٌ، فَأَصْبَحَ مِنْهُ حَوْضُهَا صَفِيرًا^(١)
وَأُورَدُوا، وَحِيَاضُ الْمَجْدِ طَامِيَةٌ
فَدَلَّ حَوْضُهُمُ الْوُرَادُ فَأَنهَدَرَا^(٢)
وَاللَّهِ مَا فِي قُرَيْشٍ كُلِّهَا نَقْرٌ
أَكْثَرُ شَيْخًا جَبَانًا فَاحِشًا غُمْرًا^(٣)
أَذَبٌ أَصْلَعُ سِفْسِيرًا لَهُ ذَابٌ
كَالْقَرْدِ يَعْجُمُ وَسَطَ الْمَجْلِسِ الْحُمْرَا^(٤)
هُذُرٌ مَشَائِمٌ مَحْرُومٌ نَوِيْهُمْ
إِذَا تَرَوَّحَ مِنْهُمْ زُودَ الْقَمَرَا^(٥)

(١) لا طت: من لاط الحوض، أي مدره لئلا يُنَشَفَ الماء، و لاط الشيء بالشيء، أي ألصقه به. ولا طت قريش حياض المجد: أي التصقت وأنتسبت إلى حياض المجد. افترطت: بمعنى فرطت وغفلت. سهم: أي بنو سهم. صفير: فارغ.

(٢) طامية: ممتلئة. انهدر: انهدم وسقط.

(٣) الغمر: من لم يجرب الأمور، أو الجاهل.

(٤) الأذب: الهزيل. السفسير: الخادم أو السمسار. الذأب: الفحش أو سلاطة اللسان. يعجم: يعض، من عجم العود، أي عضه ليعلم صلابته من رخاوته. الحمر: التمر الهندي.

(٥) الهذر: الذين يخلطون في كلامهم بما لا ينبغي من سقط الكلام. مشائيم: =

أما ابنُ نَابِغَةَ الْعَبْدُ الْهَاجِجُ، فَقَدْ
 أَنَحِيَ عَلَيْهِ لِسَاناً صَارِماً ذَكَراً^(١)
 ما بالُ أُمِّكَ زَاغَتْ عِنْدَ ذِي شَرَفٍ
 إِلَى جَذِيمَةٍ، لَمَّا عَفَّتِ الْأَثَرَ^(٢)
 ظَلَّتْ ثَلَاثاً، وَمِلْحَانٌ مُعَانِقُهَا
 عِنْدَ الْحَجُونَ، فَمَا مَلَأَ وَمَا فَتَرَ^(٣)
 يَا آلَ سَهْمٍ، فَإِنِّي قَدْ نَصَحْتُ لَكُمْ
 لَا أَبْعَثَنَّ عَلَى الْأَحْيَاءِ مَنْ قُبِرَا
 أَلَا تَرَوْنَ بَأَنِّي قَدْ ظَلِمْتُ، إِذَا
 كَانَ الزَّبَعْرَى لِنَعْلِي ثَابِتٍ خَطَرَا
 كَمْ مِنْ كَرِيمٍ يَعُضُّ الْكَلْبُ مِثْرَهُ
 ثُمَّ يَفِرُّ إِذَا أَلْقَمْتَهُ الْحَجَرَا
 قَوْلِي لَكُمْ، آلَ شَجْعٍ، سَمُّ مُطْرِقَةٍ
 صَمَاءٌ تَطْحَرُ عَنْ أَثْيَابِهَا الْقَدْرَا^(٤)

- = مفردهما مشؤوم، وهو ما يُجَرُّ الشُّوم. الثَّوَيَّ: الضَّيْف. تَرَوِّح: أي رحل وقت العشي. زَوَّد القمر: كناية عن بخلهم حيث يتركون ضيفهم بلا زاد.
- (١) الْهَاجِج: من كان أبوه عربياً وأُمّه غير مُحَصَّنَةٍ. أَنَحِيَ عَلَيْهِ لِسَاناً: أي أَشْتَمَهُ أو أَسْبَه. الصَّارِم الذَّكَر: أي كالسِّيف، ويقال «سيف ذَكَر» أي شَفَرْتَهُ حديد أو حاد.
- (٢) زَاغَتْ: أي مالت عن الصواب أو القصد. جَذِيمَةٌ: هو المصطلق بن سعد من خزاعة. عَفَّتِ الْأَثَر: أي غَطَّتْ أَثَرَ قَدَمَيْهَا.
- (٣) مِلْحَانٌ: إسم عبد لخزاعة. الْحَجُونَ: إسم جبل.
- (٤) الْمُطْرِقَةُ الصَّمَاء: كناية عن الحيّة. تَطْحَرُ: تَقْدِفُ أو تَدْفَع. الْقَدْر: الوسخ، وهنا كناية عن السَّم.

لَوْلَا النَّبِيُّ، وَقَوْلُ الْحَقِّ مَغْضَبَهُ
لَمَّا تَرَكْتُ لَكُمْ أَثْنَى وَلَا ذَكَرَا

قَوْمٌ لِنَامٍ

«وقال يهجو بني عدي بن كعب»:

[من البسيط]

قَوْمٌ لِنَامٍ أَقَلَّ اللَّهُ خَيْرَهُمْ
كَمَا تَنَائَرَ، خَلْفَ الرَّاكِبِ، الْبَعْرُ
كَأَنَّ رِيحَهُمْ فِي النَّاسِ، إِذْ خَرَجُوا
رِيحُ الْحِشَاشِ إِذَا مَا بَلَّهَا الْمَطَرُ^(١)
قَدْ أَبْرَزَ اللَّهُ قَوْلًا، فَوْقَ قَوْلِهِمْ
كَمَا النَّجُومُ تَعَالَى فَوْقَهَا الْقَمَرُ

رِيحُهُمْ رِيحُ الْكِلَابِ

«وقال يهجو بني الحماس»:

[من البسيط]

أَمَّا الْحِمَاسُ فَيَأْتِي غَيْرُ شَاتِمِهِمْ
لَا هُمْ كِرَامٌ وَلَا عِرْضِي لَهُمْ خَطَرُ^(٢)
قَوْمٌ لِنَامٍ أَقَلَّ اللَّهُ عِدَّتَهُمْ
كَمَا تَسَاقَطَ حَوْلَ الْفُقْحَةِ الْبَعْرُ^(٣)
كَأَنَّ رِيحَهُمْ، فِي النَّاسِ إِذْ بَرَزُوا
رِيحُ الْكِلابِ إِذَا مَا بَلَّهَا الْمَطَرُ

(١) الْحِشَاشُ: مفردا حش، وهو موضع قضاء الحاجة.

(٢) الْحِمَاسُ: هم بنو ربيعة بن كعب. الْخَطَرُ: المثل أو العُدل.

(٣) الْفُقْحَةُ: حلقة الدُّبُر.